المتنـــاويان

بقى ما جرى على الطريق الصحراوى فى إطار الصمت، لم تنشره أى جريدة، ولم تشر إليه أى وكالة أنباء عربية أو أجنبية، حتى صحف المعارضة المحلية لم تذكر سطراً واحداً. أرجع القوم ذلك إلى نفوذ النمرسى القوى المستمد طبعًا من قوة سيادته وشدة مكانته.

لم يره أحد لحظة دخوله المبنى العتيق، وركوبه المصعد الرئاسى، لكن مثول عم شرف فى موقعة بعد اختفاء طال عدة ساعات يعنى عودته، إنه صموت ممتثل، لا يجيب على استفسار، ولا يرد.

فى مثل هذه الأحوال تتوالد الحكايات وتتعدد التفاصيل، قيل إن الرصاص أطلق عليه من عربة بيجو طراز عام تسعة وسبعين، حاذته أثناء انطلاقه بسرعة شديدة على الطريق المحاذى للمزارع المخصصة لتربية الخيول، المرسيدس محصنة، لكن إحدى الرصاصات استقرت فى العجلة الأمامية، اختل التوازن مما أدى إلى انقلاب العربة عدة مرات. كان الملثمون الأربعة يتهيأون للانقضاض عليه، لكن ظهور سيارة سوداء مغلقة الأبواب والنوافذ دفعهم إلى الهرب، توقفت السيارة ونزل منها رهبان دير وادى النطرون، هم الذين أنقذوه، وطمأنوا قلبه، ونصحوه بالإبلاغ الرسمى فى نقطة شرطة العامرية.